لقاءات مُبسَّطة ومتهللة مع الأسفار
الواردة في الترجمة السبعينية

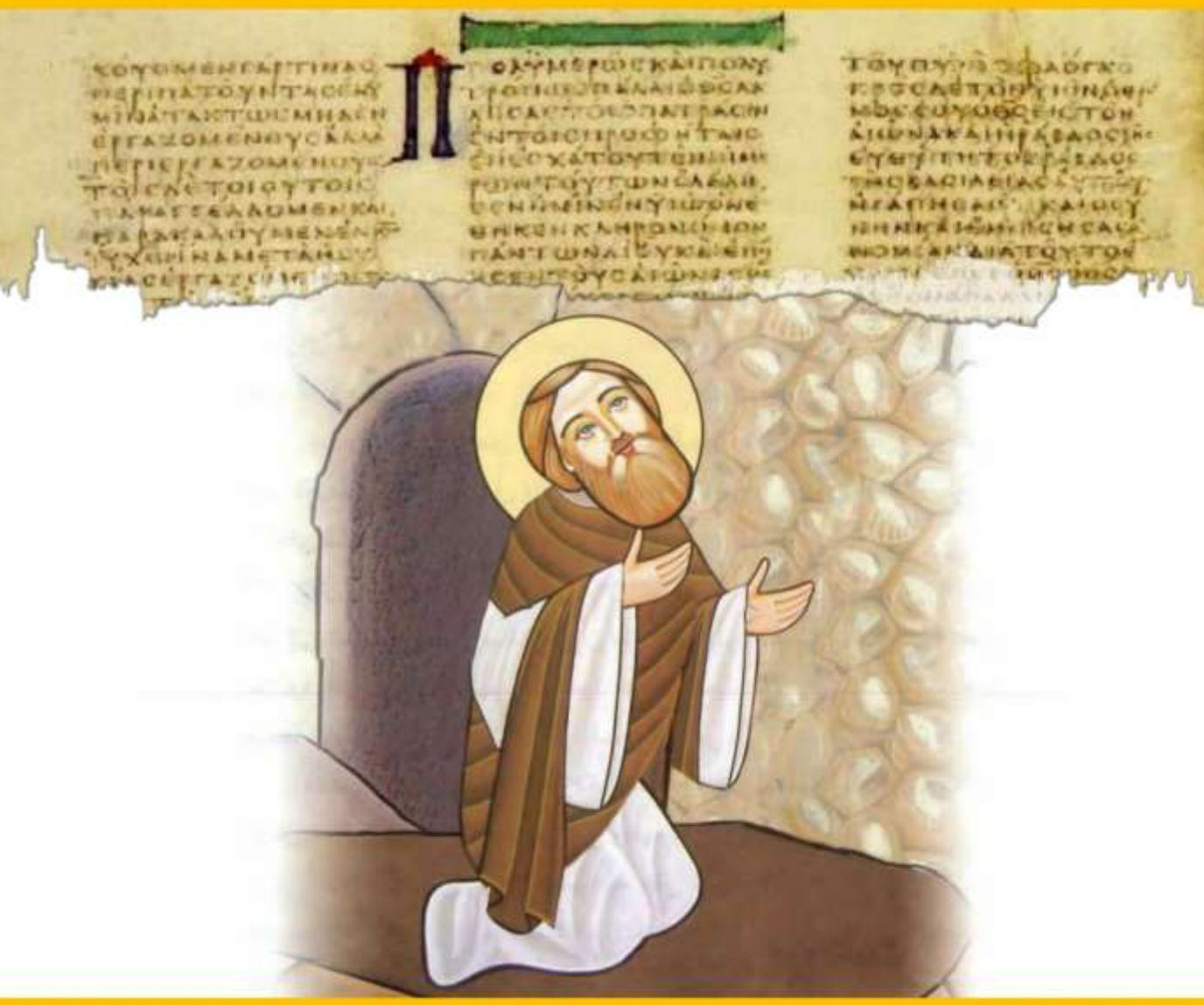

# صلاة مردخاي

2020

إعداد
القمص تادرس يعقوب ملطي

**لقاءات مُبسَّطة ومتهللة مع**
**الأسفار الواردة في الترجمة السبعينية**

# صلاة مردخاي

**٢٠٢٠**


إعداد

**القمص تادرس يعقوب ملطي**

**الشماس بيشوي بشرى فايز**

**كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج**

**Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church**
***South Brunswick, NJ 08831***

**باسم الآب والابن والروح القدس**

**الله الواحد، آمين**

**يسرنا استقبال أي تعليق أو تصحيح لمراعاته في الطبعات التالية، وذلك خلال**
**Email**: notes.publications@gmail.com

اسم الكتاب: لقاءات مُبَسَّطة ومتهللة مع الأسفار الواردة في الترجمة السبعينية، صلاة مردخاي.
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي، الشماس بيشوي بشرى فايز.
تصميم الغلاف: م. رفيق نصيف
الطبعة: ٢٠٢٠م.
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج.
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك.

# ✝
# صلاة مردخاي

**مردخاي**

من سبط بنيامين، أُخذ في السبي، صار من رجال بلاط أحشويروش، سبق لنا الحديث عنه في تفسير سفر أستير وفي حديثنا عن صلاة أستير. ولكي نتعرف على شخصيته بأكثر دقة يليق بنا دراسة **صلاته التي وردت في النص اليوناني لسفر أستير**، ولم ترد في النص العبري. قدمها لله حين سمع عن الرسالة التي بعثها هامان رئيس الوزراء والذي نجح في إصدار منشور ملكي بقتل كل اليهود في يومٍ واحدٍ في كل الولايات الخاضعة لمادي وفارس.

لم يكن ممكنًا لأحدٍ في أورشليم أو خارج أورشليم أن يقف أمام هذا المنشور، لأنه بحسب قوانين مادي وفارس لم يكن ممكنًا التراجع في منشور مختوم بختم الملك، لكن نجح مردخاي ومعه ابنة عمه أستير الملكة زوجة أحشويروش بالصلاة والصوم بروح الحب والتواضع أن يحوِّل الله يوم قتل شعب الله إلى عيدٍ مبهج خلال التمتع بخلاص الله العجيب.

لقد دبرت عين الله الساهرة خلاصهم على أيدّي إستير الملكة ومردخاي، وصُلب هامان على الخشبة التي كان قد أعدها لمردخاي وتمجد الله في شعبه، وتحقق قول المرتل: "الشرير يتفكر ضد الصديق ويُحرق عليه أسنانه، الرب يضحك به، لأنه رأى أن يومه آتٍ" (مز ٣٧: ١٢-١٣).

**نص صلاة مردخاي في الترجمة السبعينية[١] (أستير ١٣)**

[أما مردخاي فتضرّع إلى الرّبّ، مُتذكّرًا جميع أعماله [٨]،

وقال: اللهم أيها الربُّ الملكُ القادر على الكل، إذ كُلُّ شيءٍ في طاعتك، وليس من يُقاوِم مشيئتك إذ هممت بنجاة إسرائيل [٩].

أنت صنعت السّماء والأرض وكُلّ ما تحت السّماوات [١٠].

أنت ربُّ الجميع وليس من يقاوم عزتك [١١].

أنت تعرفُ كُلّ شيءٍ، وتعلمُ **أنّي لا تكبُرًا ولا احتقارًا ولا رغبةً في شيءٍ من الكرامة فعلتُ هذا أنّي رفضت السُّجود لهامان العاتي [١٢]،**

**فإنّي مستعد أن أُقبّل أخمص قدميه عن طيب نفسٍ لأجل نجاة إسرائيل [١٣].**

ولكن خفتُ أن أحوِّل كرامة إلهي إلى إنسان، وأعبد أحدًا سوى إلهي [١٤].

فالآن أيُّها الرّبُّ الملك إلهُ إبْراهيم، ارْحمْ شعبك، لأنّهم أعداءنا يطلبون أن يهلكونا ويستأصلون ميراثك [١٥].

---

[١] راجع كنيسة الشهيد مار جرجس ، سبورتنج: الأسفار القانونية الثانية (السبعينية)، ٢٠٠٣، ص ٥٨.

لا تُهملْ نصيبك الذي افتديته لك من أرض مصر [١٦].

واستجبْ لتضرعي، وأعطفْ على نصيبك وميراثك، وحوّلْ حُزننا الى فرحٍ، لنحيا ونُسَبّح اسمك يا ربّ، ولا تُبكم أفْواه الذين يسبحونك [١٧].

وكان جميع إسْرائيلُ بروحٍ واحدٍ وتضرعٍ واحدٍ صرخوا إلى الرب من أجل أن الموت أشرف عليهم يقينًا [١٨].

**ما بين صلاة مردخاي وصلاة أستير**

صلاة مردخاي صورة رائعة للصلاة المقبولة لدى الله في وقت الضيق!

لقد قام مردخاي بتربية هدسة (استير) اليتيمة الوالدين، وألهب قلبها بحب الله وحب شعبه.

جاءت الصلاتان لهما تكشفان عن شخصية مردخاي، إذ تعلمت منه الآتي:

أ. بدأت صلاة مردخاي بتمجيد الله القدير، الضابط الكل الصانع العجائب، مع الثقة أنه إله المستحيلات. لهذا لجأ مردخاي وإستير إلى الله بالصلاة والصوم.

ب. تمتعا بالإيمان بالله العالم بكل شيء، والحكيم، وفي نفس الوقت يعمل لإشباع احتياجات الشعب كأبناء له، يهبهم الفرح عوض الحزن.

ج. مع حبه العظيم نحو الله الصانع العجائب ونحو الشعب حرص مردخاي على روح التواضع. كما حملت استير هذا الروح في صلواتها وسلوكها العملي. لقد تعلمت منه، لا بالكلام بل بالقدوة به، التحلي بالتواضع مع الحزم والجدية في نوال الحق الإلهي ، فسمع الله لهما، وقدم الخلاص لكل الشعب.

د. تحرك مردخاي بخطوات عملية، إذ لبس المسوح، ومارس الصوم، والتجأ إلى الصلاة، وسأل استير أن تتحرك الخ. لذلك تحرك الله من السماء، فنزع النوم عن الملك أحشويروش، ودفعه أن يقرأ في سفر ملوك مادي وفارس ويتعرف على ما فعله مردخاي الذي أنقذ حياته من محاولة اغتياله، ويطلب مكافأته.

هـ. إذ رفض مردخاي السجود بروح العبادة لهامان عند باب القصر كسائر العاملين معه، أعدّ الخشبة لصلب مردخاي فصُلب عليها هامان وصُلب أولاده العشرة أيضًا، وعوض قتل كل شعب مردخاي في يومٍ واحدٍ في كل الولايات، هلك كل أتباع هامان في كل الولايات. ووهب الله مهابة لمردخاي وشعبه، فسقط الرعب على مقاوميهم.

و. كشفت صلاة مردخاي وتصرفاته العملية عن اتساع قلبه بالحب لكل الشعب في غير أنانية، إذ لم يطلب ما هو لخير نفسه وعائلته وسبطه، بل لخلاص كل شعبه. ففي صلاته يصرخ قائلاً: "الآن أيُّها الرّبُّ الملك إلهُ إبْراهم، ارْحمْ شعبك، لأنّهم أعداءنا يطلبون أن يهلكونا ويستأصلون ميراثك [١٥]. لا تُهملْ نصيبك الذي افتديته لك من أرض مصر [١٦]. حملت إستير نفس الروح وهي تشفع في

شعبها: "**لأنني كيف أستطيع أن أرى الشر الذي يصيب شعبي؟ وكيف أستطيع أن أرى هلاك جنسي**"؟ هذه هي مشاعر الكنيسة نحو كل نفس، مشاعر الرعاة والرعية وأيضًا فالكل ملتهب بحب خلاص الآخرين. هذه المشاعر قد تجسمت في كلمات **القديس يوحنا الذهبي الفم** الذي لا يكف عن الصلاة والعمل من أجل خلاص كل نفس. فمن كلماته: [ليس شيء أحب إليَّ أكثر منكم، لا، ولا حتى النور! إنيّ أود أن أقدم بكل سرور عيني ربوات المرات وأكثر – إن أمكن – من أجل توبة نفوسكم. عزيز عليَّ جدًا خلاصكم، أكثر من النور نفسه!... لأنه ماذا تفيدنيّ أشعة الشمس إن أظلم الحزن عيني بسببكم؟!... أي رجاء يكون ليّ إن كنتم لا تتقدمون؟! وعلى العكس أي يأس يقدر أن يدخل إليَّ ما دمتم نامين؟! فإنني إذ أسمع عنكم أخبارًا مفرحة أبدو كمن قد صار ليّ أجنحة... تمحوا فرحي! هذا هو كل ثقل صلواتي، إنيّ مشتاق إلى نموكم... إنيّ أحبكم، حتى أذوب فيكم، وتكونون ليّ كل شيء، إبي وأمي وإخوتي وأولادي[1]]. خلال هذا الحب الذي قدمه مردخاي وإستير صدر المرسوم الملكي الجديد، ورد نصه في تتمة إستير (ص ١٦).

ز. إذ سمع مردخاي بما سيفعله بكل شعبه، لم يسقط في اليأس أو الإحباط، بل أكد لأستير أن الخلاص سيحدث إن تحركت للعمل أو لم تتحرك. فقد أعطاها الربّ هذه الفرصة كملكة لكي تنال بركة العمل لحساب مملكة الله وشعبه، وتتكلل. أرسل إليها يقول: "لا تفتكري في نفسك أنك تنجين في بيت الملك دون جميع اليهود. لأنكِ إن سكتِ سكوتًا في هذا الوقت يكون الفرج والنجاة لليهود من مكان آخر، وأما أنتِ وبيت أبيكِ فتبيدون، ومن يعلم إن كنتِ لوقتٍ مثل هذا وصلتِ إلى الملك" (أس ٤: ١٣-١٤).

ح. مردخاي كإنسان الله لن تستطيع التجارب مهما بلغت شدتها أن تحطم فرحه الروحي، لهذا قال في صلاته: "حوّل حزننا إلى فرح، لنسبح اسمك يا ربّ لا تبكم أفواه الذين يسبحونك". لهذا شبه السيد المسيح المؤمنين وهم في جهادهم وسط التجارب في العالم وحروب الشيطان بالخمس عذارى الحكيمات اللواتي يحملن مصابيحهن المملوءة بزيت الفرح والتهليل إذ ينتظرن العريس القادم لتسبحن له مع السمائيين إلى الأبد (مت ٢٥: ١-١٣). لقد حدد المنجمين والسحرة لهامان يومًا لقتل كل شعب الله في يومٍ واحد، وإذا بخطتهم يتحول إلى يوم مفرح يحتفلون به في كل عام باسم "عيد الفوريم" العظيم كما كان يُدعى "عيد مردخاي".

ط. صدرت الصلاة عن **قلب متواضع ومنسحق أمام الله**، وحازم وجاد في الحق، من أجل حبه لله لم يسجد لهامان، ومن أجل الله مستعد أن يُقَبّل حتى التراب الذي تحت قدميه بكل سرورٍ! كان تقبيل أخمص القدمين من عادة الملوك المهزومين أن يقبّلوا أخمص قدمي الملك الغالب. جاء في بعض اللغات عوض "تقبيل" أن يلحس أو يلعق بلسانه قدمي الملك الغالب. فما أراد مردخاي أن يعلنه أنه

[1] *In Acts hom3.*

لا يريد تكريم من يحسب نفسه أعظم من الله.

ي. اكتشف هامان أن ما يفعله مردخاي لا يقوم على عداوة شخصية، وإنما على أساس ديني، لهذا ظن أنه لا علاج للمشكلة إلاَّ بإبادة الشعب كله. لأن الحرب هي بين الله والشيطان حول اقتناء قلب البشر، فالله يريد أن يقيم ملكوته في قلوبهم ليجعل منها سماءً ثانية، وإبليس يريد أن يحوّل قلوبهم إلى مملكة الظلم والكراهية والهلاك الأبدي.

ك. يشير هلاك هامان وأولاده وأتباعه إلى هلاك إبليس وكل قوات الظلمة (كو٢: ١٤-١٥).

ل. ما كان يشغل مردخاي في كل حياته أن يحمل أيقونة الله الأمين. كان أمينًا في تربية استير، وفي حفظ حياة الملك (أي في عمله)، وفي عبادته لله، وفي حبه لشعب الله، ولم يطلب لنفسه شيئًا، وفي الوقت المناسب حوّل الله ضيقة مردخاي وكل الشعب إلى عيد سنوي عظيم!

م. إذ طار النوم من عيني أحشويروش رجع إلى ماضيه فحسب أن مردخاي لم ينل مكافأة تليق بأمانته في العمل، ونحن إذ نلتقي مع مخلّصنا وجهًا لوجه يحسب كل ما قدمه لنا من بركات ونحن في العالم يُحسب كلا شيء أما ما يقدمه لنا: "ما لم تره عين ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب أحد ما أعده الله للذين يحبونه" (١ كو ٢: ٩).

ن. نزع الملك خاتمه من هامان وأعطاه لمردخاي، هكذا نصير ورثة الله ووارثون مع المسيح (رو٨: ١٦-١٧). يقول **القديس أغسطينوس** عن هذا الختم: [تمسك بما نلته فإنه لن يتغير، إنه وسم ملكي[1]]. بهذا الختم ندخل في ملكية الله كقول **الأب ثيؤدور المصيصي:** [العلامة التي تتسمون بها الآن إنما هي علامة أنكم قد صرتم قطيع المسيح[2]]. بهذا الختم أيضًا ندخل في الجندية الروحية، وكما يقول **القديس كيرلس الأورشليمي:** [يأتي كل واحد منكم ويقدم نفسه أمام الله في حضرة جيوش الملائكة غير المحصية، فيضع الروح القدس علامة على نفوسكم. بهذا تُسجل أنفسكم في جيش الملك العظيم[3].]

س. ما اتسم به مردخاي لم يثمر فقط في حياة ابنة عمه التي تبناها، بل وحتى في شعب الله وشعوب الأرض. إذ تمجد مردخاي "كان لليهود نور وفرح وبهجة وكرامة... **كثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم**" (أس ٨: ١٦-١٧). هكذا إذ تمجد السيد المسيح بالمجد الذي له من الأزل، تتمتع الكنيسة بالنور أي الاستنارة، وبهجة الروح، والكرامة الداخلية.

---

[1] *In Ioan, Tr 16.*
[2] *Cat. Hom 13: 17.*
[3] *PG 33: 333 A, 428 A.*

## المحتويات


☦ صلاة مردخاي ..... ٤

مردخاي ..... ٤

نص صلاة مردخاي في الترجمة السبعينية (أستير ١٣)..... ٤

**ما بين صلاة مردخاي وصلاة أستير** ..... ٥

لكي نتعرف على شخصية مردخاي بأكثر دقة يليق بنا دراسة صلاته التي وردت في النص اليوناني لسفر أستير، ولم ترد في النص العبري. صلاة مردخاي هي صورة رائعة للصلاة المقبولة لدى الله في وقت الضيق! إذ قد كشفت صلاته وتصرفاته العملية عن اتساع قلبه بالحب لكل الشعب في غير أنانية، إذ لم يطلب ما هو لخير نفسه وعائلته وسبطه، بل لخلاص كل شعبه. هذه هي مشاعر الكنيسة نحو كل نفس، مشاعر الرعاة والرعية وأيضًا كل انسان في الشعب، فالكل ملتهب بحب خلاص الآخرين.